مسلسل رشاش نموذج.. هل يتعمد النظام السعودي إثارة الفتنة في المملكة؟

التغيير

وجهت اتهامات إلى نظام آل سعود بتعمده إثارة الفتنة في المملكة على خلفية تبنيه قضايا مثيرة للجدل وتصدير نماذج لا تمثل قوة ومحل خلاف شعبي في وسائل الإعلام الممولة من الرياض.

ويعد أحدث مثال على ذلك إصرار منصة "شاهد" التابعة لمجموعة MBC التابعة لنظام آل سعود على عرض مسلسل "الرشاش" رغم ما يثيره من جدل داخلي وتهديدات بالفتنة.

وتعرضت محطة MBC لانتقادات قاسية واتهمت بإثارة التحريض القبلي ونبش الماضي لتشوية صورة قبيلة عتيبة، وخصوصاً أنّها سبق أن أظهرت شخصية جهيمان العتيبي (الذي استولى على الحرم المكي عام 1979) في مسلسل "العاصوف" (2019)، ما اعتبر وقتها إساءة متعمدة للقبيلة.

وأصدرت قبيلة عتيبة بياناً أكدت فيه أنه "لا يضيرها ولا يهز سمعتها وتاريخها المجيد مثل هذه الأعمال الدرامية، فتاريخها مرصع بالأمجاد".

وجاء في البيان "لكن السؤال: لماذا لا يركّز إعلامنا على التاريخ الناصع للسلف الصالح وتاريخ أبطال دولتنا ويخرج لنا من تاريخنا ما يكون قدوة في زرع القيم الطيبة للأجيال القادمة".

ورأت القبيلة أن الإصرار على عرض المسلسل والترويج له "يوقظ الفتنة" في إشارة اتهام صريحة لنظام آل سعود.

وعرضت منصة "شاهد" التابعة لمجموعة MBC أول حلقتين من مسلسل "رشاش" أمس الخميس، بدلاً من الموعد الذي سبق وحددته وهو 9 يوليو/تموز الحالي.

وتأتي هذه الخطوة استباقاً لأي حكم قضائي قد يصدر لاحقاً بإيقاف العمل. إذ تحركت عائلة رشاش لرفع دعوى قضائية ضد المسلسل لمنع عرضه، خصوصاً أنّه صُوّر من دون الرجوع إليها، وهو ما قد يفتح الباب على معركة قضائية طويلة.

والعمل مقتبس من قصة حقيقية لعصابة رشاش الشيباني العتيبي. وقد كوّن هذا الأخير عصابة من ستة أفراد من أقاربه، اشتهرت في منتصف الثمانينيات بالقتل وسرقة الناس على الطرقات السريعة في مختلف مدن المملكة.

وهو من كتابة الشيخة سهى آل خليفة، وريتشارد بيلامي وإخراج كولين تيغ، وبطولة يعول الفرحان الذي يؤدي دور رشاش.

ورغم الجدل الذي أثاره المسلسل قبل عرضه، والهجوم عليه، تصدرالـ"ترند" مع وسوم #رشاش_علـ_شاهد"، وعبر فيه عدد كبير من المشاهدين عن انبهارهم بالإخراج والتصوير، معتبرينه نقلة نوعية للدراما في المملكة.

وبالتزامن مع عرض المسلسل، بدأت الشبكة ببث وثائقي يروي حقائق عن رشاش ومجموعته. وظهر في الحلقة شهود عيان عاصروا تلك الفترة.

وفي أيام قليلة ارتفعت أصوات عدة تطالب بوقف عرض العمل، كما انتشرت رسالة على "تويتر" نسبت إلى بزعاء الشيباني، والدة رشاش، تطالب فيه الملك سلمان بوقف العمل.

وفي مقابل استياء قبيلة عتيبة من المسلسل لاعتبارات قبلية، برزت تحفظات على العمل وتخوّف من تحويل رشاش العتيبي إلى أسطورة أو بطل شعبي، وأن يصبح نسخة محلية من شخصية جبل شيخ الجبل في مسلسل "الهيبة"، فيتّجه الجمهور نحو التعاطف مع رشاش وعصابته.

وما يزيد من هذه التخوفات أنّ كل فرد من أفراد العصابة لقي مصرعه بطريقة مثيرة، وهو ما قد يصوّر كفعل بطولة.

على سبيل المثال، قحص الشيباني (يلعب دوره إبراهيم حجاج)، ابن عم رشاش، هرب إلى جبل في منطقة الدوادمي حيث حاصرته السلطات، وحصل تبادل طويل لإطلاق النار، انتهى بإطلاق النار على نفسه لينتحر بعدما نفدت منه الذخيرة.

أما قريبه الآخر مصلح (يلعب دوره أيمن المطهر)، فدخل الديوان الملكي حاملاً السلاح ليلقى حتفه على يد أحد رجال الأمن.

وبالنسبة لدور رشاش، الذي سيلعبه الممثل يعقوب الفرحان، فقد لجأ إلى اليمن واشترى ولاء إحدى القبائل اليمنية، لكن المخابرات المحلية وبالتنسيق مع الأجهزة في المملكة، سلّمته إلى المملكة التي أعدمته عام 1989 في مدينة الرياض أمام ساحة المحكمة. وبعد الإعدام، جرى صلبه وتعليق رأسه لمدة أسبوع.

الهجوم على العمل لم يُوجّه فقط إلى شبكة MBC بل طاول أيضاً الممثل يعقوب الفرحان، الذي سبق أن أدى هو أيضاً دور جهيمان العتيبي في مسلسل "العاصوف"، فاتهم بشكل مباشر بتشويه صورة قبيلة العتيبة.

و يرى بعض المنتقدين أن الفرحان وبسبب براعته السابقة في تقديم شخصية جهيمان العتيبي، قد يساهم في تعاطف الجمهور مع رشاش، وتصويره كبطل لا كمجرم وفق الرواية الرسمية ، علماً أن الدور نفسه سبق أن عرض على الممثل فايز المالكي ورفضه حرصا منه على عدم إثارة النعرات القبلية.